

رسالة في فضل جدة وشيء من خبرها

لجار الله محمد بن فهد

دراسة تحقيق :

الدكتور عبد المحسن مدعج المدعج

قسم التاريخ - كلية الآداب
جامعة الكويت

أولاً : الدراسة

(١) المؤلف

هو (جار الله)، محمد بن عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن محمد بن فهد، الهاشمي، ويسمى بالمحب أبي الفضل، ولكنه بجار الله أشهر، ولد جارا لله في مكة في العشرين من رجب سنة ٨٩١ هـ / يوليو ١٤٨٦ م، من أب هاشمي وأم كمالية، وتوفي بها سنة ٩٥٤ هـ / ١٥٤٧ م، وعُرفت أسرة المؤلف بآل فهد، نسبة إلى جدهم فهد المنسوب إلى محمد بن الحنفية ابن علي بن أبي طالب^(١). وعلاقة هذه الأسرة بمكة بدأت عندما هاجر جدهم محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فهد من أصفون الجبلين في صعيد مصر إلى الحجاز، فجاور في مكة واستقر بها نهائياً في عام خمسة وتسعين

(١) الغزي، الكواكب السائرة، ج ٢، ص ١٣١، السخاوي، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٥٢، ابن الحنيلي، درر الحبيب، ج ١، ص ٤٣٦.

وسبعمائة^(٢) (١٣٩٢ - ٣ م)؛ وباستقرار محمد هذا أضيف لقب المكي إلى الأسرة التي ما لبث أفرادها أن انخرطوا في المجتمع المكي محتلين مكانة عالية في الأوساط العلمية والدينية. ولقد برز الكثيرون من أفراد هذه الأسرة مؤرخين وفقهاء ومحدثين ممن لا سبيل إلى ذكرهم هنا، ولكن يكفي أن نُنوّه بأن مؤلف رسالتنا هذه هو أحد أفراد هذه الأسرة التي لعبت دوراً بارزاً في الحياة الفكرية في بلاد الحجاز بشكل عام ومكة بشكل خاص، طيلة القرنين التاسع والعاشر الهجريين / الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين^(٣).

لقد بدأ جار الله حياته العلمية في سن مبكرة، وكان ذلك بفضل والده العلامة عبدالعزيز بن عمر الذي كان يصطحبه معه لحضور حلقات العلم وهو في سن الرابعة من عمره^(٤)، فظل على هذه الحال مكتفياً بما يأخذه من علماء مكة حتى بلغ سن الثامنة عشرة، وبدأ رحلاته لطلب العلم، فكان أولها تلك الرحلة التي رافق بها والده إلى المدينة المنورة، التي جاور بها عام ٩٠٩ هـ / ١٥٠٣ - ٤ م، وسمع بها من لفظ والده الكتب الستة، وعلى السيد السمهودي سمع تاريخه الوفاء وفتاواه^(٥). ولم يكتف جارا الله بهذه الرحلة، فبعد أن عاد إلى مكة انكبَّ على قراءة كتب الحديث، وخرَّج الأسانيد والمشيخات كما استوفى ما عند مشايخ مكة، فلما أنجز عمله هذا بدأ رحلته الثانية التي طاف بها مجموعة من البلدان مثل؛ اليمن، ومصر، وتنقل بمدن الشام كبيت المقدس وحلب التي دخلها عام ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م، وهو العام الذي دخلها فيه السلطان قانصوه الغوري^(٦).

(٢) الرشيد، بنوفهد، مؤرخو مكة المكرمة، ص ٦٩.

(٣) لتاريخ هذه الأسرة، انظر، الرشيد، ص ٦٩ - وما بعدها، ابن فهد، معجم الشيوخ، ص ١٤ -

(٤) السخاوي، ج ٣، ص ٥٢.

(٥) العيدروسي، النور السافر، ص ٢٤١.

(٦) العيدروسي، ص ٢٤١، الغزي، ج ٢، ص ١٣١.

إلى جانب ما أخذه جار الله من أهله من آل فهد، فإنَّ شغفه بطلب العلم حثَّم عليه مجالسة العلماء، فجالس مجموعة ليست بالقليلة منهم، ففي مكة المكرمة كان حريصاً على أن يحضر حلقات العلم التي يعقدها بعض علمائها، مثل المحب الطبري ومحمد بن عبدالرحمن السخاوي، كما أجاز له جماعة من العلماء مثل عبدالغني بن البساطي، والشمس محمد بن الشهاب البوصيري، وأجازت له العالمة عائشة ابنة عبدالهادي^(٧)، أما علوم الفقه والنحو والأصول فقد أخذها عن العلامة الشيخ عبدالله باكثير الذي قرأ عليه المنهاج للنووي، وألفية ابن مالك، كما تتلمذ على يد الشيخ شهاب الدين اليسري والشيخ عبدالحق السنباطي^(٨). وكان الشيخ شمس الدين ابن طولون أحد أصحابه المقربين^(٩). وإلى جانب اشتغاره بالحديث، فقد ترك جار الله بن فهد سجلاً علمياً زاخراً بالمؤلفات العديدة التي لم تقتصر على فن واحد بل تجاوزتها إلى عدة فنون، تلك هي عناوينها مرتبة على الحروف الأبجدية :-

- اقتطف النور مما ورد في جبل ثور^(١٠).
- الأقوال المتبعة في بعض ما قيل في مناقب أئمة المذاهب الأربعة^(١١).
- تاريخ يفيد في معرفة وفيات المترجمين في الضوء اللامع من الأحياء^(١٢).
- تحفة الإيقاظ بتتمة ذيل طبقات الحفاظ^(١٣).

(٧) السخاوي، ج ٣، ص ٥٢.

(٨) العيدروسي، ص ٢٤١، انظر ايضا الرشيد، ص ٧٧.

(٩) الغزي، ج ٢، ص ١٣١، الرشيد، ص ٧٧.

(١٠) Brockelman, suppl, Vol, II, P. 538.

(١١) الزركلي، الأعلام، ج ٦، ص ٢٠٩.

(١٢) الزركلي، ج ٦، ص ٢٠٩.

(١٣) الزركلي، ج ٦، ص ٢٠٩.

- تُحفة اللطائف في فضائل الحبر ابن عباس ووجَّ الطائف^(١٤).
- التحفة اللطيفة في بناء المسجد الحرام والكعبة الشريفة^(١٥).
- تحقيق الرُّجا لعلو المقر بن آجا^(١٦).
- تحقيق الصِّفا في تراجم بني الوفاء^(١٧).
- الجواهر الحسان في مناقب السلطان سليمان بن عثمان^(١٨).
- حُسن القِرَى في أودية أم القُرى^(١٩).
- معجم الشيوخ والشعراء^(٢٠).
- منهل الظرافة بذيل مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة^(٢١).
- نيل المني بذيل بلوغ القرى^(٢٢).

-
- (١٤) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٣٧٢، وقد نشر الكتاب بتعليق ومراجعة، محمد سعيد كمال، ومحمد منصور الشقحاء، وهو من مطبوعات نادي الطائف الأدبي، ويذكر الزركلي، ج ٦، ص ٢٠٩ هذا العنوان وينسبه إلى جار الله، لكنه يقول «إن هذا التاريخ غير المذكور في الكشف»، (أي كشف الظنون لحاجي خليفة)، انظر أيضا، الرشيد. ص ٧٨.
- (١٥) الغزي، ج ٢، ص ١٣١، ابن الحنبلي، ج ١، ص ٤٣٥، الزركلي، ج ٦، ص ٢٠٩، كحالة، معجم المؤلفين، ج ٣، ص ١٠٧.
- (١٦) الغزي، ج ٢، ص ١٣١، ابن الحنبلي، ج ١، ص ٤٣٤.
- (١٧) يقول الرشيد، ص ٧٨، لقد انفرد بذكر هذا الكتاب صاحب كشف الظنون، انظر أيضا، حاجي خليفة، ج ١، ص ٣٧٨.
- (١٨) الزركلي، ج ٦، ص ٢٠٩.
- (١٩) كتب عنه سارجنت تعليقا وذكر انه موجود في مكتبة آل سهل في تريم (حضر موت)، وتوجد منه نسخة مصورة في مكتبة الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن، انظر Serjeant, «Two 16th century Arabian geographical works» P. 254.
- (٢٠) ذكر فيه شيوخه والشعراء الذين سمع منهم، انظر الغزي، ج ٢، ص ١٣١، ابن الحنبلي، ج ١، ص ٤٣٥، الزركلي. ج ٦ ص ٢٠٩.
- (٢١) Ahlwardt, verzeichnis, Vol, IX, P. 316.
- (٢٢) Brockelman, II, P. 538.

وإلى جانب هذه الأعمال، ألّف جار الله رسالته التي نحن بصدد تحقيقها، والتي خصصها لفضائل وأحوال مدينة جدة، وعلى الرغم من أن جار الله لم يؤرخ لهذه الرسالة، فإننا نعتقد أنها كتبت حوالي عام ٩٥٠ هـ / ١٥٤٣ م، ودليلنا على ذلك، أن المؤلف أشار إلى تجديد المسجد العتيق بجدة في منتصف القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي .

موضوعات الرسالة وأسلوب كاتبها :

أ - موضوعات الرسالة :

رغم قلة صفحات هذه الرسالة فإنها تعطي وصفاً، له أهميته - رغم إيجازه - لبعض المظاهر الحضارية والاقتصادية والاجتماعية لمدينة جدة، ولقد استهلها المؤلف بذكر فضائل مدينة جدة من الناحيتين الدينية والدنيوية، مورداً الأحاديث المتعلقة بهذا الشأن . وخصص جزءاً من رسالته لوصف مساجد جدة، فعددها وبين أهميتها كل منها، كما حدّد المساجد التي تقام بها صلاة الجمعة بشكل دائم، ولم يغفل ذكر المساجد الأخرى التي تقام بها مثل هذه الصلوات خلال المواسم الهامة لهذه المدينة، كموسم « الهندي » . وذكر المؤلف أيضاً عمارة تلك المساجد ومن قام عليها، وما جلب إليها من مواد، فأعطى وصفاً لبعضها وحدد أعمال كل من ساهم في عمارتها، خاصة المسجد العتيق، الذي يرجع المؤلف تأسيسه إلى خلافة عمر بن الخطاب (رضي) . ولم يفت المؤلف ذكر قبر حواء، أم البشر، فنوه به وحاول أن يحدد موضعه رغم اختفائه واندثار أثره بعد زمن، على حد قوله، من قدوم ابن جبير إلى جدة (٢٣) .

(٢٣) قدم ابن جبير إلى جدة في ربيع الآخر عام ٥٧١ هـ / ١١٧٥ - ٦م، انظر، ابن جبير، الرحلة ص ٣٢ ، ٥٢ ، أما ابن المجاور، صفه بلاد اليمن، ص ٤٨ فقد ذكر أنه رآه وهو خراب وحدد ذلك بعام ٦٢١ هـ / ١٢٢٤م . ويبدو أن جار الله قد أخذ ذلك من الفاسي، شفاء الغرام، ج ١، ص ٨٨، الذي أورد النص نفسه وعلق عليه .

وبعد ذلك ينقلنا المؤلف إلى المعالم الحضارية في مدينة جدّة، مبتدئاً
بينائها على يد الفرس، فأعطى وصفا لسورها وبواباتها قبل خرابها في القرن
السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي على يد الأعراب، ولم يفته أن يذكر،
بشكل مختصر، الخندق الذي كان يطوق المدينة، والمصانع (البرك) التي
بنيت داخل وخارج البلد والمطوية بالحجر الصلب . وعندما يذكر جار الله
ذلك يؤكد أن تلك المنشآت كانت ولا تزال قائمة في زمنه ، (القرن العاشر
الهجري / السادس عشر الميلادي) شاهد عيان على عظمة هذه المدينة .
ولقد خصص أسطراً قليلة في الفقرة الأخيرة من رسالته للحديث عن اتصال
جدّة الواسع بالموانئ الأخرى، والحركة التجارية النشطة لمينائها في منتصف
القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي، خاصة أيام موسم
«الهندي»، وما يُلفت الانتباه أن المؤلف لم يشير إلى الحركة التجارية لهذه
المدينة في عهده (أي في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي)،
وإذا لم يكن هناك خطأ في النسخ، فاستبدلت بكلمة القرن العاشر القرن
التاسع، فإننا قد نفسر عزوفه عن وصف الحركة التجارية لهذه المدينة آنذاك
بأن المدينة نفسها قد أصبحت، بحكم الهجمات البرتغالية المتكررة التي بدأت
مع مطلع القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، واستمرت إلى
منتصفه، مدينةً عسكرية أكثر منها تجارية، وربما كان قصر الرسالة والاهتمام
الغالب على مؤلفها بالمنشآت الدينية، وحرصه الملحوظ على إبراز فضائل
جدّة، هو الذي جنبه الخوض في مثل هذا الموضوع .

ب - أسلوب الكاتب :

من الصعب إطلاق حكم مطلق على أسلوب جار الله في رسالته هذه،
وذلك بسبب قصر الرسالة، لكن نستطيع أن نقول إنه أسلوب سهل لا
تعقيد فيه، حيث يقوم المؤلف أحيانا بنقل الروايات مشيراً إلى مصادرها .

وقد لا يفعل ذلك في أحيان أخرى، مثل ذلك ما أخذه عن ابن المجاور^(٢٤) عند الحديث عن بناء جدّة وتخطيطها على أيدي الفرس قبل الإسلام. ولم يستطع جار الله في رسالته هذه - رغم قصرها - أن يتخلص من تأثير ذلك العصر الذي انتشرت فيه الخرافة فقد أقحم بعض تلك الخرافات في رسالته، مثل قوله عن الحجر الأخضر الذي يلتقط اسم كل من يسرق في جدّة فيرى الناس الاسم مكتوباً على الحجر في الغداة، كما لم يستغن جار الله، كغيره ممن كتب عن فضائل المدن، عن الأحاديث الخاصة في فضائل جدّة، فأوردها بأسانيداً مستخدماً أسلوب الربط بين مكة المكرمة ومدينة جدّة لبيان أهمية الأخيرة ويعزز مكانتها في نفوس المسلمين.

الغرض من تأليف هذه الرسالة :

يقول د. إبراهيم^(٢٥) « إن مدناً معينة كانت بحكم ما تتميز به من بين مدن الإسلام عامة، مما يلقي قبولا عاما عند المسلمين، تحفز إلى أن يكتب عنها مواطنوها وغير مواطنيها كذلك، لأن لها مكانة خاصة في نفوس المسلمين جميعا، نظرا لارتباطها بعقيدتهم، ولأن لها من مقومات القداسة المختلفة لدى المسلمين ما ليس لغيرها من المدن. وعلى رأس هذه المدن تقوم مدن الإسلام المقدسة الثلاثة : مكة، والمدينة، والقدس ». إن إيرادنا لهذا النص ليس معناه أننا نريد أن نجعل من جدّة مدينة مقدسة، فكلنا يعرف أنها ليست ولن تكون كذلك، إلا أننا بالمقابل لا نستطيع أن ننكر أهميتها بالنسبة لأمن مكة المكرمة، من الناحيتين الاقتصادية والسياسية^(٢٦)، هذه الأهمية هي بعينها التي كانت وراء تأليف جار الله لهذه الرسالة عندما بدأ

(٢٤) صفة بلاد اليمن، ج ١، ص ٤٢، ٤٣.

(٢٥) فضائل القدس، ص ٣٠.

(٢٦) انظر الصواف، رمضان، أهمية ثغر جدّة، ص ١٩٩ وما بعدها، ششه، جدّة في مطلع القرن العاشر

الهجري، ص ٢١ - ٢٧.

الخطر البرتغالي يهدد أمن هذه المدينة منذ مطلع القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، وهي الفترة التي شهدها مؤلفنا^(٢٧) .

ألف جار الله رسالته هذه لإيمانه بأن مدينة جدّة ثغر من ثغور الإسلام ، إذ هي بمثابة خط الدفاع الأول لمكة المكرمة ، وإن سيطرة البرتغاليين عليها تعني - على أقل تقدير - خنق مكة المكرمة اقتصاديا ، وتهديد أمنها الداخلي . إن اعتقاد مؤلفنا هذا دفعه إلى الإسهام في الدفاع عن مدينة جدّة بالكتابة عن فضائلها وعلاقتها بمكة المكرمة ، وحين أشار المؤلف إلى فضائلها أورد الأحاديث والأقاويل المتعلقة بهذا الأمر ، فأحيانا نراه يشير إلى أهميتها من الناحية الاقتصادية فيما يتصل بمكة المكرمة ، حين يصفها « بخزانة مكة » ، وأحيانا أخرى يبين أهميتها الدفاعية لمكة المكرمة ، « مكة رباط وجدة جهاد » . ولكي يدفع جار الله الناس إلى المزيد من الاهتمام بالدفاع عن مدينة جدّة ، فقد استخدم أسلوب الترغيب في أمرين : الترغيب الديني ، والاقتصادي ، فأما الترغيب الديني فإنه يبدو واضحا في هذه الرسالة من خلال الأحاديث التي تبين الفائدة الدينية للإقامة في جدّة أو الدفاع عنها مثل قوله « فضل مرابط جدّة على ساير المراتب كفضل مكة على ساير البلدان » ، و « الصلاة بها بسبعة عشر ألف ألف صلاة » ، « يكون بها قتلاء وشهداء لا شهيد يومئذ بها على وجه الأرض أفضل منه » . أما الترغيب الاقتصادي فهو واضح من خلال ما يورده جار الله من عبارات مثل قوله ، « الدرهم فيها بمائة ألف وأعمالها بقدر ذلك » ، ولم يكن هدف المؤلف من إيراد مثل هذه الأقاويل سوى إظهار أهمية جدّة للمسلمين وحثهم على الدفاع عنها إذا ما

(٢٧) عاش جار الله في الفترة الواقعة بين عامي ٨٩١ - ٩٥٤ هـ / ١٤٨٦ - ١٥٤٧م ، حين بدأ البرتغاليون مع مطلع القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، محاولاتهم للسيطرة على جدة ، انظر الصواف ، رمضان ، ص ٢٠٠ وما بعدها ؛ ششه ، ص ٣٦ وما بعدها .

دهمها الخطر البرتغالي، فقد ألّف رسالته هذه أبان الخطر البرتغالي ليبين بها فضل هذه المدينة وعلاقتها الأمنية بمكة المكرمة، سواء من ناحية الأمن الاقتصادي أو السياسي.

مصادر الرسالة :

اعتمد جار الله على مجموعة من المصادر في تأليفه هذه الرسالة القصيرة، وأهم هذه المصادر، المصادر المحلية، وأخص منها كتابي أخبار مكة للفاكهي، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاصي، فمن هذين المصنفين اقتبس جار الله أغلب مادة رسالته، خاصة المعلومات المتعلقة بفضل جدّة وقربها من مكة إلى جانب ما ذكره الفاسي عن قبر حواء، أما معلوماته الأخرى فقد استقاها من ابن جبير، الرحالة الذي ذكر مشاهداته ووصفه لهذه المدينة في كتابه « رحلة ابن جبير »، مثل ذكره سور المدينة ومساجدها، وما ذكره عن قبر حواء. وكما كان مؤلفنا حريصا على ذكر بعض من نقل عنهم هذه المعلومات، نراه يغفل ذكر بعضهم الآخر، ففي الفقرة التي خصصها للحديث عن بناء جدّة في زمن الفرس ووصف منشأتها آنذاك، تجنب ذكر من استقى منه هذه المعلومات، التي نرجح أنها اقتبست من كتاب صفة بلاد اليمن والحجاز، لابن المجاور^(٢٨). إلى جانب هذه المصادر فإن المؤلف قد أشار إلى كتاب النهاية، للحافظ مجد الدين ابن الأثير، وذلك عند الحديث عن تسمية جدّة. ولكن يبين جار الله فضل جدّة ويحث الناس على الإقامة بها والدفاع عنها، أورد الأحاديث الخاصة بذلك مما ورد في كتب أخبار مكة. وقد حرص جار الله أيضا على تسجيل ملاحظاته ومشاهداته في رسالته هذه، حيث ذكر المراحل المتعددة لعمارة الجامع العتيق، ومن قام

(٢٨) انظر ابن المجاور، ج ١، ص ٤٢ - ٤٤، وقد نوه حمد الجاسر عن ذلك بقوله: إن كثيرا منها (يعني الرسالة) منقول عن ابن المجاور. انظر الجاسر، العرب، ج ٣، السنة الثانية، ص ١٩٧.

عليها والمواد التي جلبت لهذا الأمر والبلدان التي جلبت منها.

وصف الرسالة ومنهج التحقيق :

الرسالة التي نحن بصدد تحقيقها محفوظة في مكتبة برلين الأهلية تحت رقم 6063 spr 490، وتقع في أربع صفحات وسبعة أسطر، كتبت بالمداد الأسود ويخط نسخي جميل، حوت كل صفحة سبعة عشر سطراً، ورغم قصر الرسالة فإنها لا تخلو من الأخطاء الإملائية والنحوية التي قمنا بتصحيحها. ولأن هذه الرسالة هي النسخة الوحيدة المتوفرة، حسب علمنا، في مكتبات العالم، فقد اضطررنا إلى الاستعانة بالمؤلفات التي نعتقد أن أصحابها قد نقلوا عن مؤلفها - جار الله - مثل كتاب السلاح والعُدة في تاريخ بندر جدة لعبدالقادر بن فرج، وكتاب الجواهر المعدة في فضائل جدة لأحمد بن محمد الحضراوي، كما اننا حرصنا على المقارنة بين ما أورده مؤلفنا من معلومات، وما جاء في المصنفات التي أخذ معلوماته منها، مثل كتاب أخبار مكة للفاكهي، وشفاء الغرام للفاسي، ورحلة ابن جبير. وحيث إن هذه المصنفات السابقة واللاحقة، لجار الله قد ورد بها بعض ما ورد في رسالتنا هذه، فاننا وجدنا أنه من المفيد أن نكمل ما أسقط من رسالتنا معتمدين على ما جاء في هذه المصنفات، وقد صوبنا الأخطاء اللغوية معتمدين على معاجم اللغة. وقمنا بوضع كل ما أضيف على نص الرسالة بين معقوفتين [] وأعطيناه رقماً ذاكرين المصدر الذي أخذ عنه، ولكي تكون الملاحظات والتعليقات أكثر نفعا فقد فضلنا أن نوردتها في أسفل الصفحات، وهذه، على أية حال، محاولة متواضعة لإخراج هذه الرسالة بنص واضح سليم، لعلها تكون ذات نفع وفائدة للباحثين.

ثانيا : النص والتعليقات :

(١٩٢ أ) هذه الرسالة للشيخ العلامة جابر الله بن فهد العلوي الهاشمي في فضل جدّة وأحوالها وقربها من مكة .

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر شيء من فضل جدّة ساحل مكة وشيء من خبرها كما أعده وخصه .

قال الفاكهي^(١) بسنده إلى عمرو بن شعيب^(٢) عن أبيه عن جدّه قال : قال رسول الله ﷺ : مكة رباط جدّة وجدّة جهاد . وعن ابن جريج^(٣) قال سمعت عطاء^(٤) يقول : إنما جدّة خزانة مكة ، وإنما يؤتى به إلى مكة ولا يخرج منها ، وعن ابن جريج قال : مكة رباط [و]^(٥) جدّة جهاد . وقال : ابن جريج إني لأرجو أن يكون فضل مرابط جدّة على سائر المرابط كفضل

(١) هو أبو عبدالله محمد بن اسحاق الفاكهي ، المتوفى عام ٢٨٠ هـ ، وكتابه « تاريخ مكة » ، انظر الفاسي ، العقد الثمين ، ج ١ ، ص ٤١٠ ، سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج ١ ، ص ٥٥٧ .

(٢) هو عمرو بن شعيب بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي محدث ، مات سنة ثمان عشرة ومائة ، عده ابن خياط ، الطبقات ، ص ٢٨٦ في الطبقة الثانية ، أما الذهبي ، المعين في طبقات المحدثين ، ص ٤٨ فقد عده في الطبقة الثالثة من التابعين .

(٣) عبد الملك بن عبدالعزيز ويعرف بابن جريج ، محدث ، انظر ابن خلّكان ، وفیات ، ج ١ ، ص ٣٥٩ ، ابن حجر ، تهذيب ، ج ٦ ، ص ٤٠٣ .

(٤) هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح مولى لبني جمح وقيل لبني فهر ، ولد في الجند في خلافة عثمان بن عفان (رضي) وتوفى سنة ١٤٤ هـ ، أو ، ١١٥ ، انظر ابن خياط ، الطبقات ، ص ٢٨٠ ، الفاسي ، العقد ، ج ٦ ، ص ٨٤ - ٩٣ .

(٥) سقطت والإضافة من المحقق .

مكة على سائر البلدان. وعن ضوء بن فجر^(٦) قال: كنت جالسا مع عباد بن كثير^(٧) في المسجد الحرام، فقلت: الحمد لله الذي جعلنا في أفضل المجالس وأشرفها قال: وأين أنت من جدّة، الصلاة بها بسبعة عشر ألف صلاة والدرهم فيها بمائة ألف وأعمالها بقدر ذلك، يغفر للناظر فيها مدّ بصره. قال قلت: رحمك مما يلي البحر، قال: مما يلي البحر، ثم قال الفاكهي^(٨) بسنده إلى عبد الله^(٩) بن سعيد بن قنديل قال: حدثنا فرقد السبخي^(١٠) بجدّة قال: إني رجل أقرأ هذه الكتب وإني لأجد فيها أنزل الله عز وجل من كتبه جدّة أو جديّة يكون بها قتلاء وشهداء لا شهيد يومئذ (١٩٢ ب) بها على وجه الأرض أفضل منه^(١١) إلى غير هذا من فضلها والفوائد في تاريخها.

قال الشريف القاضي فيها: وجدّة هي الآن ساحل مكة الأعظم وعثمان بن عفان رضي الله عنه، أول من جعلها ساحلا بعد أن شاور الناس في ذلك لما سئل في سنة ست وعشرين من الهجرة، وكانت الشعيبة ساحل

(٦) لم أجد له ترجمة في كتب الرجال، أما ابن حجر، لسان الميزان، ج٣، ص٢٠٤، فقد ذكر ضوء بن ضوء، وجعله من المحدثين ولم يذكر فيه جرحاً، ولعله هو المقصود.

(٧) عباد بن كثير الثقفي البصري، أحد المجاورين بمكة المكرمة، راوية روى ورؤى عنه، انظر الفاسي، العقد، ج٥، ص٩٠.

(٨) في الأصل «الفاكهاني»، والتصويب من الفاسي، شفاء، ج١، ص٨٧.

(٩) في الأصل «عبيد الله» والتصويب من الفاسي، شفاء، ج١، ص٨٧، ابن جريج، ابن فرج، السلاح والعدة، درهم، ص١٠، بيروت، ص٤٢. وهو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الأموي، محدث، انظر، الفاسي، العقد ج٥، ص١٦٩.

(١٠) هو فرقد بن يعقوب السبخي، نسبة إلى سبخة كان يأوي إليها من أهل أرمينية وانتقل إلى البصرة، راوية، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، انظر السمعاني، الأنساب، ج٧، ص٥٥-٥٦، ابن ماكولا، الإكمال، ج٧، ص٦٣، ابن الجوزي، صفوة الصفوة، ج٣، ص٢٧١-٢٧٣.

(١١) صيغت هذه العبارة في المصادر الأخرى بأساليب مختلفة، انظر، الفاسي، شفاء، ج١، ص٨٧، ابن فرج، درهم، ص١١، بيروت، ص٤٢، الحضراوي، ص١٤-١٥، ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٨١. في الأصل «منهم» والتصويب من المحقق.

مكة قبل .

وذكر ابن جبير^(١٢) أنه رأى بجدة سور محقق بها وذكر أن بها مسجدين^(١٣) ينسبان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأن أحدهما يقال له مسجد الأبنوس^(١٤) ، وهذا المسجد معروف إلى الآن ، والمسجد الآخر غير معروف ولعله^(١٥) ، والله أعلم ، المسجد الذي تقام الجمعة فيه بجدة ، وهو عمارة الملك المظفر^(١٦) صاحب اليمن على ما بلغني . يقول مؤلفه ، محمد جار الله ، وفقه الله . ويعرف الآن بالجامع العتيق ، وقد تجدد في قبلته أماكن متعددة في زمن الجراكسة^(١٧) ، وآخر من^(١٨) عمّر فيه منهم في زمننا الملك الأشرف قانصوه الغوري^(١٩) ، ثم بعده في زمن سلطان الزمان صفوة

(١٢) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكِنَاني ، الأندلسي ، الرحالة ، من علماء الأندلس في الفقه والحديث ، انظر ترجمته في ، كحالة ، معجم المؤلفين ، ج ٨ ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

(١٣) في الأصل «مسجدان» والتصويب من المحقق .

(١٤) نسبة إلى عمودين عظيمين من خشب الأبنوس ، استخدما دعامة عن يمين المحراب وشماله ، انظر التيجي الرحلة والاغتراب ، ص ٢١٩ ، ابن جبير ص ٥٣ ، ابن فرج ، درهام ، ص ٥٨ ، بيروت ص ٧٠ .

(١٥) في الأصل «ونعلم» والتصويب من ابن ظهيرة ص ٨٢ ، الفاسي ، شفاء ، ج ١ ، ص ٨٨ .

(١٦) هو الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، ثاني ملوك بني رسول باليمن ، تولى الملك بعد مقتل أبي الملك المنصور سنة ستائة وسبع وأربعين وظل بالملك إلى أن توفي في عام ستائة وأربعة وتسعين . الفاسي ، ج ٧ ، ص ٤٨٨ وما بعدها ؛ الخزرجي ، العقود ، ج ١ ، ص ٨٧ وما بعدها ؛ ابن عبدالمجيد ، تاريخ اليمن ، ص ٨٨ وما بعدها .

(١٧) الشراكسة أو « الجراكسة » جنس من الترك جلبهم الأتراك إلى مصر ، واستولوا على ملكها ، دامت دولتهم مائة وثمانية وعشرين عاماً ، أولهم الظاهر سيف الدين برقوق . النهري ، كتاب الأعلام ، ج ٣ ، ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(١٨) في الأصل «وآخرون» والتصويب من المحقق .

(١٩) قانصوه بن عبدالله الجركسي المشهور بالغوري ، آخر سلاطين المماليك بمصر ، توفي أو فقد في موقعه مرج دابق في رجب عام تسعمائة واثنين وعشرين ، الغزى ، ج ١ ، ص ٢٩٤ - ٢٩٧ ، انظر أيضاً ابن فرج ، درهام ص ٨٨ .

الصفوة من ملوك بني عثمان أدام الله دولتهم مدى الزمان . ثم عُمر الجامع العتيق عمارة حسنة تسر الناظر وتشرح القلوب والخواطر من مؤخره ومقدمه ، ذلك بفضل الله وكرمه على يد مفخر التجار في هذه الأمصار ذي القد العلي محمد العجمي نزيل مكة المشرفة ، عقب وصوله من الهند في عام سبعة وأربعين وتسعمائة^(٢٠) ، ووصل صحبته بآلات مفتخرة من الأبواب والطبقات الحديد والأخشاب لسقفه وأساطينه وغير ذلك مما يريد ، وجعل له ثلاثة أبواب كبار عرض (١٩٢ أ) أبوابه الأولى الصغار ، وقاه الله قيود النار وضاعف له ولبن أعانه على فعله الأجر والثواب من الكريم الوهاب . وصارت تقام فيه الخطبة على ما طلبه وأحبه . وبدأ في المسجد المتجدد آخر القرن التاسع في جهته التي من الشام ويعرف بالخواجة علي الشراي العجمي^(٢١) رحمه الله تعالى ، وقد جُددت عمارته أيضا من منارته في نصف المائة العاشرة أول الدولة الشريفة الرومية والحضرة المعظمة السلیمانية خلد الله ملك مالکها وأدام أيام دولتهم بمحمد وآله آمين . وفي أيام موسم

(٢٠) في ابن فرج ، السلاح ، درهم ، ص ٥١ - ٥٢ ، بيروت ص ٦٦ ، أن الذي قام بهذا العمل هو الخواجة محمد علي ، ولم تحدد السنة التي تم بها ذلك . أما السخاوي ، ج ٨ ، ص ١٩٦ ، فيحدد وفاة هذا المصلح في ربيع الأول سنة تسع وخمسين وثمان مائة ، أما محمد العجمي فقد ذكر السخاوي أيضا ، ج ٩ ص ٥٥ ، بأنه مشكور السيرة ، وقد مات في شوال سنة ست وأربعين وثمان مائة ، ولما لم تظهر هذه الأسماء في كتب أعلام القرن العاشر مثل «كتاب النور السافر عن أخبار القرن العاشر» ، للعيدروسي ، وكتاب «الكواكب السائرة بأعيان المئة العشرة» للغزي ، نعتقد بأن جار الله قد وقع في خطأ عند تحديده عمارة هذا الجامع على يد محمد العجمي عام ٩٤٧ هـ ، وربما أراد أن يجعله في عام ٤٨٦ هـ وهو عام وفاة محمد العجمي ، كما ذكر ذلك ابن فرج (السلاح ، درهم ، ص ٥٣ ، بيروت ، ص ٦٦) عندما قال «توفي قبل كمال البنیان» ، كما أننا لانستبعد أن ابن فرج قد أسقط اسمي من قاما بهذا التجديد كما ورد عند جار الله وهما محمد العجمي وعلي بن محمد الشراي ، ظنا منه أن الأخير هو الخواجة علي بن محمد .

(٢١) لعله علي بن محمد الشراي ، كان عالما ينفق على طلبه العلم من ماله توفي سنة خمس وتسعمائة ، الغزي - الكواكب ، ج ١ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

الهندي^(٢٢) تقام الجمعة أيضا في مسجد ثالث على باب الفرضة السليمانية يصلي فيه ناس جدّة البهية، وفيها^(٢٣) غيرها من المساجد كمسجد الأبنوس الذي^(٢٤) لا جمعة فيه^(٢٥) بل يصلي فيه^(٢٦) الصلوات الخمس كل يوم .

وقال الشريف تقي الدين الفاسي^(٢٧) عقب كلامه الماضي : « وروى الفاكهي بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما أن قبر حواء أم البشر بجدّة، انتهى باختصار . وعن ابن جبير أيضا : أنه كان بجدّة موضع فيه قبة مشيدة يذكر أنها منزل حواء^(٢٨) أم البشر زوج آدم عليهما السلام ، ولعل هذا الموضع هو الذي يقال له قبر حواء وهو مكان مشهور بجدّة، إذ لا مانع من أن يكون نزلت فيه ودفنت به ، والله أعلم . واستبعد أن يكون قبر حواء بالموضع المشار إليه لكون ابن جبير لم يذكره وما ذلك إلا لخفائه^(٢٩) عليه فهو فيما بعد رحلته من الزمن اختفى ، والله أعلم ، وبها دور كثيرة » . انتهى كلام الفاسي ، رحمه الله . ذكر في مسودة (١٩٣ ب) إثباته أن سبب تسميتها بجدّة أنها منزل أم البشر حواء ودفنت بها فهي جدّة جميع من في العالم . وقال الحافظ مجد الدين بن الأثير في النهاية :^(٣٠) الجُدّ بالضم شاطئ البحر ،

(٢٢) أطلق هذا المصطلح على موسم قدوم السفن من الهند إلى ميناء جدة محملة بالبضائع الشرقية ، أنظر ششه ، ص ٩٦ - ٩٨ .

(٢٣) في الأصل «فيها» والتصويب من المحقق .

(٢٤) في الأصل «التي» والتصويب من المحقق .

(٢٥) في الأصل «فيها» والتصويب من المحقق .

(٢٦) في الأصل «فيها» والتصويب من المحقق .

(٢٧) هو تقي الدين محمد بن أحمد بن علي الفاسي المكي المالكي ، علامة وقاضي ، له عدة مؤلفات ، توفي بمكة عام ٨٣٢ هـ . لترجمته انظر السخاوي ، ج ٧ ، ص ١٨ - ٢٠ ، كحالة ، ج ٨ ص ٣٠٠ .

(٢٨) ورد الاسم في جميع المواضع في المخطوط (حوى) فرسمناه هكذا (حواء) .

(٢٩) في الأصل «خفاه» والتصويب من المحقق .

(٣٠) في الأصل «عز الدين» والتصويب من ابن خلكان ، ج ٤ ، ص ١٤١ ، الزركلي ، ج ٥ ، ص ٢٧٢ ،

ووفاة ابن الأثير عام ٦٠٦ هـ / ١٢١٠ م وكتابه هو النهاية في غريب الحديث والأثر .

والجُدَّة أيضاً، وبه سميت المدينة التي عند مكة جُدَّة، انتهى .

وبها آثار قديمة تدل على قدم اختطاطها وأنها كانت مدينة كبيرة .
ويذكر أنها كانت من زمن الفرس ، وسكنها سلمان الفارسي ، وأهلُهُ^(٣١) لأنهم
كانوا قومًا تجارًا ، وبنوها . ويقال هي بناية خسرو بن ذكر [بن]^(٣٢) شهریان
ابن بهرام . والمشهور أنها من بنيان الفرس . ولما بنوها بنوا سورها أتقنَ بناء ،
[و] جعلوا^(٣٤) عرض الحائط عشرة أشبار وأحكموه ، وجعلوا له أربعة
أبواب : باب الدومة ، وباب المدبغة ، وكان عليه حجر^(٣٥) أخضر فيه طلسم
إذا سرق في البلد سارق وُجد في الغداة اسم السارق مكتوباً في الحجر .
وباب مكة . وباب الفرضة مما يلي البحر ، وحفروا حول البلد خندقاً عظيماً في
الوسع والعمق ، وكان مدوراً بالبحر حول البلد ويرجع ما يفضل إلى البحر ،
والبلد يومئذ شبه جزيرة ، وفي شط البحر ، فلما حصَّن الفُرسُ البلد غاية
التحصين ، وخافوا من ضيقة الماء بنوا ثمانية وستين صهريجاً داخل البلد ،
وبنوا ظاهرها مثلها ، وقالوا : ثلثائة داخلها مثل ذلك ومثل ذلك خارجها ،
ثم إن الفرس خرجوا منها فخربتْ واندurst واندثرت ، وبقيت الآثار خاوية
على عروشها . ثم ملكها الأعراب في دولة الأمير داود بن هاشم الحسني^(٣٦)

(٣١) في الأصل «أهاليه» وما أثبت من ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ١٢٥ .

(٣٢) سقطت والإضافة من ابن المجاور، ج ١، ص ٤٢ .

(٣٣) سقطت والإضافة من ابن المجاور، ج ١، ص ٤٢ .

(٣٤) في الأصل «فعلوا» والتصويب من ابن فرج، درهام، ص ١٤، بيروت، ص ٤٤ . الحضراوي،
ص ٧، والإضافة من المحقق .

(٣٥) في الأصل «عليها شجر» والتصويب من ابن فرج، درهام، ص ١٤، بيروت ص ٤٤، الحضراوي،
ص ٧٠ .

(٣٦) في الأصل «الحسيني» وهو داود بن عيسى بن فليته من طبقة الهواشم الحسينيين أشراف مكة المكرمة،
جاء إلى إمارة مكة المكرمة بعد وفاة أبيه عام ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م، ثم عزل في السنة التي تلتها، ولكنه
ما لبث أن أعيد بعد الموسم من قبل أمير الحاج العراق طاشتكين ليتناوب الحكم مع أخيه مكثر إلى أن =

وذلك في القرن السادس . وبخارجها (١٩٤ أ) الآن مصانع^(٣٧) قديمة بها
أجناب معقودة في الحجر الصلب متصل بعضها ببعض تفوت الإحصاء
كثرة . وفي البلاد دور كثيرة، بناؤها من الحجر الكاشور، يجتمع فيها من
أطراف العالم والربح المشكور والمتجر المعمور من ديار مصر والغرب والهند
واليمن والعجم خصوصا في قيام موسم الهندي المنحدر في هذه السنين،
« يعني في وسط القرن التاسع »^(٣٨)، فيباع فيه من البضائع المجلوبة
والأمتعة المنتخبة ما لا يحصىه إلا الله تعالى . وفيها نواب من صاحب مكة .
والله أعلم بحقائق الأمور وعليه التكلان .

* * *

= توفي عام ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م . انظر الفاسي ، العقد ، ج ٤ ، ص ٣٥٤ ؛ شفاء الغرام ، ج ٢ ، ص
٢٣٠ - ٢٣١ ؛ العصامي ، سمط النجوم ، ج ٤ ، ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ؛ ابن ظهيرة ، ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .
(٣٧) المقصود بها البرك ، انظر ابن منظور ، لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٤٨٢ .
(٣٨) أغلب الظن أن هذه الجملة مقحمة على المتن ، فجار الله ليس من رجال القرن التاسع بل العاشر ،
أو كما ذهبنا سلفا لربما وقع خطأ في النسخ فاستبدلت كلمة العاشر بالتاسع ، انظر ص ١٩٦ .

المصادر والمراجع

ابراهيم: محمود

— فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م.

التُّجيبِي: القاسم بن يوسف

— مُستفاد الرحلة والاغتراب، تح. عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا - تونس، بدون تاريخ.

الجاسر: حمد

— «مؤرخو مدينة جدة»، العرب، الجزء الثالث، السنة الثانية، رمضان، ١٣٨٧ هـ / كانون الأول ١٩٦٧ م.

ابن جبیر، محمد بن أحمد

— رحلة بن جبیر، دار بیروت، ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

ابن الجوزي: جمال الدين ابن الفرج

— صفوة الصفوة، تح. محمود فاخوري، د. محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله بن محمد القسطنطيني

— كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، وكالة المعارف، اسطنبول، ١٣٦٠ هـ / ١٩٤١ م.

ابن حجر: أحمد بن علي

— تهذيب التهذيب، بيروت ١٣٢٥ هـ.

— لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م.

الحضراوي: أحمد بن محمد بن أحمد

— الجواهر المعدة في فضائل جدّة، مخطوط رقم ٢٧ وهلوى، مكتبة الحرم المكي الشريف، مكة المكرمة.

ابن الحنبلي: محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي.

— درر الحبيب في تاريخ أعيان حلب، تح. محمود الفاخوري، ويحيى عبارة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ج ١، ١٩٧٢.

ابن خياط: خليفة

— كتاب الطبقات، تح. دكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م.

الخزرجي: علي بن الحسن

— العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تح. محمد بن علي الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.

ابن خلكان: أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر

— وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان، تح. دكتور احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.

الذهبي شمس الدين

— كتاب المعين في طبقات المحدثين، تح. دكتور همام عبدالرحيم سعيد، دار الفرقان، عمّان، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٢ م.

الرشيد: ناصر بن سعد

— «بنو فهد: مؤرخو مكة المكرمة»، دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الجزء الثاني، إشراف دكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري وآخرون، الرياض،

١٣٣٩ هـ / ١٩٧٩ م.

الزركلي: خير الدين

— الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٩ م.

السخاوي: شمس الدين محمد بن عبدالرحمن

— الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مكتبة القدس، القاهرة،

١٣٥٤ هـ.

سزكين: فؤاد

— تاريخ التراث العربي، الجزء الأول، نقله إلى العربية، د. محمود فهمي

حجازي، د. فهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

القاهرة، ١٩٧٧ م.

السمعاني: عبدالكريم بن محمد

— الانساب، حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م.

ششه: نوال سراج

— جدّة في مطلع القرن العاشر الهجري، مكتبة الطالب الجامعي، مكة

المكرمة، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.

الصواف: فائق بكر، رمضان، ومصطفى محمد

— «أهمية ثغر جدّة في النصف الأول من القرن العاشر الهجري» الدارة،

العدد الثاني، السنة السادسة، ربيع أول ١٤٠١ هـ / يناير ١٩٨١ م.

ابن ظهيرة: جمال الدين محمد جارالله بن محمد

— الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، عيسى البابي

الحلبي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ م.

ابن عبدالمجيد: تاج الدين عبد الباقي

— تاريخ اليمن، المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تح. مصطفى

حجازي، دار العودة، بيروت، دار الكلمة، صنعاء، ١٣٨٤ هـ /

١٩٦٥م.

العصامي : عبد الملك بن حسين بن عبد الملك

— سِمْط النجوم العوالي، المطبعة السلفية، القاهرة، بدون تاريخ.

العيدروس : عبد القادر بن عبدالله

— النور السافر عن أخبار القرن العاشر، بغداد، ١٣٥٣ هـ / ١٩٣٤م.

الغزي : الشيخ نجم الدين محمد بن محمد

— الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة، تح. دكتور جبرائيل سليمان

جبور، دار الافاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩.

الفاسي : تقي الدين محمد بن أحمد بن علي

— شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة،

١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦م.

— العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح. فؤاد السيد، القاهرة،

١٩٦٠م.

ابن فرج : عبد القادر بن أحمد

— السلاح والعدة في تاريخ بندر جدة تح. د. محمد عيسى صالحية، دار

الحدائث، بيروت، ١٩٨٣م. وتح. أحمد بن عمر الزيلعي وريكس

سمث، مركز دراسات الشرق الأوسط والدراسات الإسلامية، جامعة

درهام، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤م، وحيث إنني قد رجعت إلى كلتا النسختين

المحققتين، فإنني في أشرت في الهامش إلى مكان النشر عند رجوعي إلى

كل منهما وذلك للتمييز بينهما.

ابن فهد : عمر بن محمد

— معجم الشيوخ، تح. محمد الزاهي، دار اليمامة، الرياض، ١٤٠٢ هـ /

١٩٨٢م.

كحالة: عمر رضا

— معجم المؤلفين، المكتبة العربية، دمشق، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م.

ابن ماكولا: الأمير الحافظ أبو نصر بن هبة الله

— الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الاسماء والكنى

والانساب، تح. الشيخ عبدالرحمن المعلمي اليماني، دائرة المعارف

العثمانية، حيدرآباد، الهند، ١٩٦٢ م.

ابن المجاور: جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد

— صفة بلاد اليمن ومكة والحجاز، المسماة تاريخ المستبصر،

تح. أوسكرلوفغرين، ليدن، ١٩٥١ م.

ابن منظور:

— لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب،

بيروت، بدون تاريخ.

النهر والي: قطب الدين محمد ابن أحمد

— كتاب الأعلام بأعلام بيت الله الحرام، في الجزء الثالث من

Die chroniken der

Stadt Mekka, ed. F. Wustefeld, leipzig, 1859.

Ahlwardt: W.

Verzeichnis Der Arabischen Handschriften, New York, 1981.

Brockelman, V.C.

Geschichte Der Arabischen Litterature, Supplement, Band II, Leiden, 1938.

Serjeant: R.B.

«Two sixteen-century Arabian Geographical works,» Bulletin of the school of Oriental and African studies, Vol, XXI, 1958. Puplished by SOAS, London University.